**التحرش الجنسي في المجال الرياضي:**

التحرش الجنسي افة خطيرة وداءعضال انتشر في زماننا هذا حيث ظن الكثير من اهل الشهوات انهم احراراَ في عقولهم واجسادهم يتصرفون فيها بما تمليه عليهم شهواتهم فانطلقت اعينهم الجائرة والحائرة تبحث عن فرائسها كما لو كانت في الغابات فالتحرش بالفتيات وبالاطفال بل ووصل الامرالى الرياضة والعابها المختلفة وذلك لعدة اسباب فالتحرش الجنسي افةً منتشرة في انحاء العالم ولكنها بدأت تتزايد وتظهر بحدة في الكثير من مجتمعاتنا العربية لذا يجب علينا التوعية بها والعمل على تطويقها ومواجهتها.

**والتحرش الجنسي** "هو استثارة جنسية دون رغبة الطرف الاخر ويشمل الكلام او المحادثات التلفونية اوالمجاملات غير البريئة او اللمس...الخ" ويحدث التحرش عادة من رجل في موقع القوة بالنسبة للانثى او الشاب او الطفل مثل المدرس والتلميذ اوالتلميذة، الطبيب والمريض، رجل الدين والمتعبد عنده ، المدرب واللاعب، ولكن الحالات الاكثر والاغلب هي التي تحدث في مكان العمل ومن امثلة هذا السلوكالنظرة الخبيثة بينما انت تمرمن امام شخص،التلفظ بالفاظ ذات معنى جنسي تعليقات او صور اباحية في مكان يعرف الشخص انها سوف ترى هذه الاشياء،لمس الجسد، النكات اوالقصص الجنسية التي تحمل اثر من معنى ومن خلال هذه الموضوعات الاتية احاول الاقتراب منهذا الملف الشائك لكي نتعرف على الحلول المناسبة.

**انواع التحرش الجنسي:**

**اولاٌ: التحرش اللفظي:** وهو من اكثر الانواع انتشارا وشيوعا في اي مكان عام وفي اي دولة وعالبا ما يتم التعامل معه كمزاح او كمديح من المعجب للانثى التي تمر من امامه، ويتظمن هذا النوع التعليقات على المظهر اوالدعابات ذات الطابع الجنسي اوتعمد اسماع المتحرش بها كلمات بذيئة ذات طابع جنسي.

**ثانياً: التحرش غير اللفضي الايحائي:** وهو قيام المتحرش بالتحديق بطريقة وقحة من خلال التركيز بشكل واضح على اماكن محددة من جسد المرأة او التصفير او القيام بتعابير تحمل ايحاءات جنسية بوجهها وفي مراحل متقدمة قد يصل هذا النوع من التحرشالى الملاحقة ومطاردة المتحرش بها .

**ثالثاً: التحرش الجسدي :** هو قيام المتحرش بالشروع الى اللمس الغير مرغوب فيه قد يكون على شكل ملاطفة المرأة او المعتدي عليه بلمس اجزاء محددة من الجسد وبطريقة عدائية وفي نهاية المطاف يصل هذا النوع من التحرش الى الاعتداء الحقيقي والاغتصاب.

* ان عوامل التحرش الجنسي تختلف من شخص لاخر، ومن موقف لموقف اخر لكن يمكن الحديث عن عوامل اساسية اتفق على كونها من مسببات التحرش وان كانت في الوقت غير مرتبطة بعوامل اجتماعية وثقافية وعائلية مختلفة.
1. **العوامل الاجتماعية:** تساهم اساليب التربية التي تعتمدها بعض المجتمعات بتامين ارضية خصبة للتحرش وخصوصا حين يتعلق الامر بنظرة الذكر او الانثى لانفسهم وللاخرين.
2. **العوامل الاقتصادية:** تعد البطالة سببا من اسباب التحرش فالشاب الذي يعاني منعدم الاستقرار المادي ولا يجد مايشغله طول النهار يكون عرضة لجميع انواع التاثيرات،لكن البطالة وحدها لا تعني تحول الرجل الى متحرشبل يجب ربط البطالة هنا بخلفيته الاجتماعية والثقافية.
3. **العوامل العائلية :** ان التفكك الاسري غالبا مايخلق او يساهم في تعزيز نزعة الاستقواء على الاخر في اطار تطوير تقنية دفاعية يحمي من خلالها الطفل نفسه ثم لاتلبث هذه التقنيةان تتطور وتتحول الى تنمر دائم على كل مايحيط به كما ان تجنب الاباء والامهات الحديث عن الجنس مع ابنائهم وبناتهم وخلو المناهج المدرسية من المواد التي تتعلق بالثقافات الجنسية وعليه فان اكتساب المعرفة الجنسية تتم من خلال اساليب غير صحية اما من خلال الاصدقاء اومن خلال الانترنت او من خلال مشاخدة الافالام الاباحية مباشرة وجميع الطرق تترك اثارها السلبية على المجتمع.
4. **العامل الديني والنفسي:** يعاني المتحرش الجنسي من نقص الثقة بالنفس وهو بالتالي يجد نفسه اقل مكانةً من الاخرين، وفي الغالب يكون عنيفا غير قادر على بناء علاقات حميمة، ونجده في الغالب يفقد القدرة على التحكم بالنفس والاخرين، فيجد البعض في الدين رادعا لكذا تصرفات اذ ان الاديان السماوية على اختلاف تشدد على الاحترام والتسامح والعدل ناهيك عنم مبدأ الثواب والعقاب ومعصية الله من خلال التعرض للاخرين واهانتهم لفضيا وجسديا.

**ومن الامثلة الحية للتحرش الجنسي التي حدثت في المجال الرياضي:**

* "جيري ساندوسكي" أكبر فضيحة جنسية رياضية هزت تاريخ أمريكا الرياضي على مدار 15 سنة تحرش جنسياً مدرب دفاع فريق كرة القدم الأمريكية بجامعة بنسلفانيا بــ 45 ضحية !.
* تعرض عدد كبير من اللاعبين المرموقين في المنتخبات أو الأندية الكبيرة والصغيرة في انجلترا، للاستغلال أو التحرش الجنسي من قبل المدربين أو الكشافين الذين يشرفون عليهم.
* في فرنسا/ فجّر هذا الموضوع المهاجم السابق لفريق تشلسي الإنجليزي غاري جونسون، الذي صرح لصحيفة ديلي ميرور الشهيرة، بأنه تعرض شخصيا للتحرش والاغتصاب من قبل أحد مدربي الفريق أكثر من مرة، عندما كان قاصرا، وأن إدارة النادي دفعت له 50 ألف جنيه استرليني مقابل السكوت على هذا الموضوع، عندما تقدم بأكثر من شكوى حول هذا الأمر، وأن عددا كبيرا من اللاعبين القاصرين تعرضوا لهذه الاعتداءات الجنسية، لكن الإدارات المتعاقبة كانت تشتري سكوتهم أو تجبرهم على السكوت.
* في انكلترا / وأكد المجلس الوطني لقادة الشرطة في إنجلترا، بأن 350 قاصرا تعرضوا للاستغلال الجنسي، وأن الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم والاسكتلندي ارادا فتح تحقيقات عدة في مناطق لندن – مانشستر – كامبريدج – ليفربول – نورتش – نيوكاسل واسكتلندا وشمال ويلز، للاطلاع عن كثب على ما حدث من اعتداءات، وعلى هذه الظاهرة الخطيرة التي تسيء لكل القيم والأخلاق وأهداف ومثل الرياضة التي ترفض مثل هذه الآفة التي لا تعتبر مسؤولية رياضية فقط، بل مسؤولية تربوية واجتماعية وانسانية يجب الاهتمام بحيثياتها وأسبابها، ووضع أسس العلاج لإيقافها قبل أن تستشري.
* **طرق الوقاية من هذه الافه:**
* وضع ضوابط وفرض عقوبات على المتحرشين جنسياً للحد من هذه الظاهرة في المجال الرياضي، وتعزيز دور الإعلام الإيجابي في تناول البرامج التوعوية والإرشادية المتنوعة التي تؤكد أهمية القيم الإنسانية وتطبيقها في المجال الرياضي.
* تخصيص برامج إعلامية لمكافحة الظواهر السلبية الأكثر شيوعاً في المجتمع لنبذ العنف والتعصب والسلوك الإجرامي وشغب الملاعب والمنشطات والمخدرات والتحرش الجنسي، إضافة إلى تولي الأجهزة المعنية بالرياضة وذات الصلة وضع استراتيجية مشتركة لتعزيز الدوافع الإيجابية في الرياضة للحد من الجريمة.
* من المفروض أن يكون المدرب النموذج والقدوة للاعبين خاصة الصغار، الذين تدفع بهم أسرهم للتدريب سعيا وراء مستقبل كروي متميز لأبنائهم الواعدين، وكما يقول المثل(لا يجوز أن يكون حاميها حراميها)، فهؤلاء اللاعبون القاصرون من المفروض أن يكونوا أمانة يحافظون عليها، بحيث يبثّ فيهم المدرب أو أي إداري آخر الأخلاق الحميدة والسلوك القويم، قبل أن يرتفع بمستوى مهارتهم الكروية أو حتى إيصالهم للنجومية.
* الاهتمام خاصةَ من الاتحادات الدولية وكافة الاتحادات القارية والأهلية ورجال التربية والإعلام وعلم الاجتماع والنفس للقضاء على هذه الظاهرة المتوحشة، واليقظة التامة عند اختيار المدربين أو حتى أي موقع آخر يتعامل مع الصغار.
* ضرورة وجود المرشد النفسي في كافة الاندية الرياضية وذلك لدوره الفاعل في التوعية المستمرة بكل رياضي وضرورة الالتزام بالمبادئ الاخلاقية واحترام القوانين الاجتماعية.
كل ما نتمناه ألا نكتشف يوماً من الأيام أن هذه الظاهرة كانت موجودة أو هي حقاً موجودة على المستوى العربي، لأنها آفة خطيرة مخيفة لا تقل عن آفة الشغب والعنف والغش في نتائج المباريات والمراهنات وتعاطي المنشطات الممنوعة، وهي أمور مضرة جدا على مسار الرياضة وسمعتها.